في كتاب مكنون وقال وتخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا والمقصود هنا ان قوله وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا يتناول نزول القرآن العزيز على كل قول وقد
اخبر ان الذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق اخبار مستشهد بهم لا مكذب لهم وقال انهم يعلمون
ذلك ولم يقل انهم يظنونه او يقولونه والعلم لا يكون الا حقا
مطابقا للمعلوم مخالف القول والظن الذي ينقسم الى
حق وباطل فعلم ان القرآن العزيز منزل من الله لا من الهوى
ولا من اللوح ولا من جسم آخر ولا من جبريل ولا من محمد ولا
غيرهما واذا كان اهل الكتاب يعلمون ذلك فمن لم يقر
بذلك من هذه الامة كان اهل الكتاب يقرون بذلك وخيرا
منه من هذا الوجه وهذا لاينافي ما جاء عن ابن عباس وغيره
من السلف في تفسير قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
انه انزله الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم انزله بعد ذلك
منجما مفرقا بحسب الحوادث ولا ينافي انه مكتوب في اللوح
المحفوظ قبل نزوله كما قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ وقال تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه
الا المطهرون وقال تعالى كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة
وقال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فان كونه
مكتوبا في اللوح المحفوظ وفي صحف مطهرة بايدي الملائكة

لاينافي

(قبل ص

لاينافي ان يكون جبريل انزل به من الله سواء كتبه الله ان
يرسل به جبريل او بعد ذلك واذا كان قد انزله مكتوبا
الى بيت العزة جملة واحدة ليلة القدر فقد كتبه كله
قبل ان ينزله والله تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون
لو كان كيف كان يكون وهو سبحانه وتعالى قد قدر مقادير
الخلائق وكتب اعمال العباد قبل ان يعملوها كما ثبت ذلك
بالكتاب والسنة واثار السلف ثم انه يامر الملائكة بكتابتها
بعد ما يعملونها فقابل بين الكتابة المتقدمة على الوجود
والكتابة المتاخرة عنه فلا يكون بينهما تفاوت هكذا
قال ابن عباس وغيره من السلف وهو حق فاذا كان
ما يخلقه باينا عنه قد كتبه قبل ان يخلقه فكيف يستبعد
ان يكتب كلامه الذي يرسل به ملائكته قبل ان يرسلهم به
ومن قال ان جبريل اخذ القرآن عن الكتاب لم يسمعه من
الله كان هذا باطلا من وجوه منها ان الله سبحانه وتعالى
كتب التوراة لموسى بيده فموسى اسرائيل اخذ واكلام الله من
الكتاب الذي كتبه هو سبحانه فيه فان كان محمد اخذ عن جبريل
وجبريل عن الكتاب كان بنو اسرائيل اعلا من محمد بدرجة
وهكذا من قال انه القى الى جبريل معاني وان جبريل عبر عنها
بالكلام العربي فقوله يستلزم ان يكون جبريل الهم الهاما
وهذا الالهام يكون لاحاد المؤمنين كما قال تعالى واذ اوحيت
الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي وقال واوحينا الى ام موسى

دير

قوله ان الله كلم موسى تكليما على الحقيقة
انه لا ينافي ان جبريل سمعه من الله فليتامل ما ياتي
لجواب وليتامل اهـ

Copyright © King Saud University